

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 61- سورة الأنعام الآية (33).

عبدالرحمن العجلان

على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين وبعد. سُم بالله. اعوذ بالله من بسم الله الرحمن الرحيم. لا قد نعلم انه ليحزن كالذى يقولون فانهم لا يكذبونك. فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون. حشرك هذه الآية - 00:00:00

الكريمة هي الآية الثالثة والثلاثين من سورة جاءت بعد قوله جل وعلا قد خسر الذين كذبوا بلقاء لله حتى اذا جاءتهم الساعة بفترة قالوا قالوا يا فتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم على - 00:00:40

فما الحياة الدنيا الا لعب ونحو الدار الآخرة خير للذين يتقوون افلا تعقولون. قد نعلم ان كالذى يقولون الآية قد هذه يسمىها العلماء للتحقيق. بتاكيد الخبر. قد نعلم ايمني قد علمنا يقينا انه يعني احطنا علما وعلمنا بذلك - 00:01:20

علمنا انه ليحزنك الذي يقولون. هو تكذيبهم بآيات الله جل وعلا. تكذيبهم لرسالة محمد صلى الله عليه وسلم للقرآن تكذيبهم لآيات التي اتي بها النبي صلى الله عليه وسلم ايات واضحة جلية واضح الصدق فيها - 00:02:10

والله جل وعلا ما ارسل رسولا الا واعطاه من الآيات ما على مثله امن البشر. تقوم الحجة على البشر من آية التي يعطيها الله جل وعلا لرسوله. وغالب آيات الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. تنتهي بنهاية النبي - 00:02:50

آية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو القرآن فهو باق الى ان يirth الله الارض ومن عليها. ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. ما هو بقول - 00:03:30

ان هو الا وحي يوحى اليه صلى الله عليه وسلم من ربه تبارك وتعالى يسمعه جبريل عليه السلام ويبلغه للنبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يبلغه لlama - 00:04:00

والله جل وعلا تكفل بحفظه. ما وكل حفظه الى ملك مقرب ولا الى نبي مرسلا. بل تكفل بحفظه لقوله تعالى انا نحن نزلنا ان الذكر وانا له لحافظون. لا تحرك به لسانك - 00:04:30

فليتعجل به ان علينا جمعه وقرآنـه. فاذا قرأناه فاتبع القرآنـ. كان عليه الصلاة والسلام يسرع في القراءة خشية ان يفوت عليه شيء منه طمأنـه ربـه بـان الله جـل وـعلا سـيـحـفـظـهـ لـهـ قـدـ - 00:05:00

نعلم انه ليحزنك يتعبك ويؤذيك ويضايقك لـانـهـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ سـلـامـ يـحـبـ انـ تـحـرـصـ يـحـبـ وـيـحـرـصـ بـاـنـ تـؤـمـنـ الـامـةـ بـاـيـاتـ اللهـ الواـضـحةـ فـلـطـفـ اللـهـ جـلـ وـعلاـ بـهـ وـسـلـاـهـ صـلـىـ اللـهـ جـلـ وـعلاـ - 00:05:30

الله بـقولـهـ فـلـاـ تـذـهـبـ نـفـسـكـ عـلـيـهـ حـسـرـاتـ. لـعـلـكـ اـخـرـ نـفـسـكـ عـلـىـ اـثـارـهـ اـنـ لـمـ يـؤـمـنـواـ بـهـذاـ الحـدـيـثـ اـسـفـاـ لـاـ تـتـعـبـ نـفـسـكـ. عـلـيـكـ الـبـلـاغـ وـاـنـتـ مـبـلـغـ. وـاـنـتـ صـدـوقـ. وـصـادـقـ صـدـقـكـ اـنـهـ قـدـ نـعـلـمـ اـنـهـ لـيـحـزـنـكـ الـذـىـ يـقـولـونـ. فـانـهـ - 00:06:00

لا يـكلـمـونـكـ. وـلـمـ لـيـؤـمـنـواـ وـاـنـمـاـ كـذـبـواـ مـاـ جـئـتـ بـهـ. مـاـ قـبـلـهـ وـالـاـ فـهـمـ يـعـرـفـونـ صـدـقـكـ مـاـ يـكـذـبـونـكـ. وـقـدـ اـمـتـدـحـهـ الشـعـرـاءـ بـصـدـقـهـ عـلـيـهـ الصـلاـةـ وـالـسـلـامـ وـاـمـانـتـهـ وـكـانـ مـعـرـوفـ فـيـ صـبـاـ وـفـيـ صـغـرـ سـنـهـ بـالـصـادـقـ - 00:06:40

ويـقـولـ اـبـوـ جـهـلـ الـلـعـينـ يـعـلـمـ اـنـ مـحـمـداـ لـاـ يـكـذـبـ. وـالـلـهـ لـاـ نـكـذـبـ. مـاـ نـكـذـبـكـ وـلـاـ وـجـهـكـ وـجـهـ كـذـبـ. لـمـ خـاطـبـهـ اـبـوـ جـهـلـ وـتـلـطـفـ بـالـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـسـمـعـهـ بـعـضـ شـيـاطـيـنـهـ قـالـواـ كـيفـ تـتـلـطـفـ بـهـذـاـ الصـابـعـ - 00:07:10

قالـ وـالـلـهـ اـنـيـ لـاـ عـرـفـ اـنـهـ نـبـيـ. اـعـرـفـ اـنـهـ نـبـيـ ماـ هـوـ بـكـاذـبـ. اـعـرـفـ اـنـهـ صـدـوقـ لـكـنـ تـفـاخـرـنـاـ نـحـنـ وـبـنـوـ عـبـدـ مـنـافـ وـاـخـذـوـ الـلـوـاـ وـاـخـذـوـ

سقاية واقل الحجابة. وكنا نسارع لنسبيتهم. فقالوا منا نبی یأئیه الوھی من السماء فما فما ندرك - 00:07:40
والله لا نؤمن به والله لا نؤمن به. ما یؤمنون بالنبوة والا هم یصدقون محمدًا صلی الله علیه وسلم فانهم لا یكلمونك ولكن الظالمین
قال جل وعلا ولكن الظالمین ولم یقل ولكنهم - 00:08:10

تنویه وتشہیر واعلان لظلمهم. لانه في هذا ظلمه ظلموا انفسهم قبل كل شيء. لان الانسان نفسه ليست ملکا له. فلا يتصرف وفيها الا
بحضور الشرع. وبحضور ما جعل الله له. يعني لو احرق نفسه لكان جاهنی ما يقول نفسي انا - 00:08:30
اتصرف فيها فهو مأمور بان ینصح لنفسه قبل كل شيء فهو لو امن لنصح لنفسه. واذا کفر اول من غش غش نفسه فانهم لا یكلمونك
ولكن الظالمین تشہیر بهم بصفة الظلم بانهم ظلمة في هذا ولكن الظالمین بایات الله یجحدون - 00:09:00
فانهم یجحدون ایات الله والا انت عندهم صدوق قد نعلم انه ليحزنك الذي یقولون فان هم لا یکذبونك ولكن الظالمین بایات الله
یجحدون. فهم لا یکذبونك انت وانما یجحدون ایات الله یجحدون التوحید ما یریدون ان یوحنوا الله وانکروا على النبی - 00:09:40

الله علیه وسلم توحیده لله فقالوا اجعل الاله الله واحدا ان هذا لشيء عجائب. وكانوا یستمتعون ويتلذذون بسماع قراءة النبی صلی ^{عليه السلام}
الله علیه وسلم للقرآن. لأنهم عرب فصحاء يدركون البلاء - 00:10:30
والفصاحة یستمتعون بالكلام الفصيح. فلم یجدوا مثل فصاحة القرآن وبلايته. كما قال قائل ما هو بقول البشر ما یستطيع البشر ان
یأتي بمثل هذا الاسلوب. وسيأتينا قصة الثلاثة الذين یأتون - 00:11:00

یستمتعون لقراءة النبی صلی الله علیه وسلم. ثم یتفرقون في الصباح فيجمعهم الطريق. فيتعاهد على الا یعودوا ثم یعودوا ثم
یتعاهدون الا یعودوا ثم یعودوا. تستجلبهم فصاحة القرآن فیأتون مستمعين. وهم یعرفون ان هذا کلام الله لكنهم جحدوا ذلك - 00:11:20

بك وانکروه والجحود هو ان ینکر الانسان ما یعلم صحته ما ینکر شيء يشك فيه لا یعرف مثلا یقال مثلا جاحد او انکر یدعی عليه
شخص مئة ريال یعرف ان عنده مئة ريال لهاذا الشخص في باطنہ لكن ینکر في الظاهر. يقول ابدا ما عندي له شي - 00:11:50
هذا الجحود جاحد اما الذي لا یدري هذا ما یقال له جاحد ما جاحد ما علم بهذا الشيء اقرأ يقول تعالى مسلیا لنبیه صلی الله علیه
 وسلم في تکذیب قومه له ومخالفتهم ایاہ. قد نعلم انه ليحزن - 00:12:20

کالذی یقولون اي اي قد احطنا علما بتکذیبهم لك وحزنك وتأسفك عليهم. قوله تعالى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات كما قال
تعالى في الاية الاخرى لعلك باخ نفسك الا یکونوا مؤمنین. فلعلك - 00:12:50
اتعب نفسك على اثارهم ان لم یؤمنوا بهذا الحديث اسفا. وقوله فانهم لا یکذبونك ولكن الظالمین بایات الله یجهل لا یکذبون في عملنا
یتهمونك بالکذب. نعم. اي لا یتهمونك بالکذب في نفس الامر - 00:13:10

ولكن الظالمین بایات الله یجحدون. اي ولكنهم یعانون الحق ویدفعونه بتصورهم. كما قال ابو جهل للنبی صلی الله علیه وسلم انا لا
نکذب ولكن نکذب ما جئت به. فانزل الله فانهم لا یکذبونك ولكن - 00:13:30
بایات الله یجحدون. وقال ابن ابی حاتم عن ابی یزید المدنی ان النبی صلی الله علیه وسلم لقی ابا جهل فصافحه فقال له رجل الا
اراك تصافح هذا الصابع؟ فقال والله اني لاعلم انه لنبی ولا - 00:13:50

لكن متى كان لبني عبد متى كان لبني عبد مناف تبعا؟ يقول ما نرضي ان تكون لبني عبد والنبوة لان اذا صارت فيهم النبوة صرنا تبعا
لهم. ونحن واياهم کفراسي رهان نتسابق الكرم. وهم کلهم - 00:14:10

من قریش لكنها بیوتات جهل بنی مخزوم بیت النبی صلی الله علیه وسلم هو في بنی عبد مناف. وكانوا یتسابقون ببیوت قریش.
نعم. وتلابعوا فانهم لا یکأ ابو یزید فانهم لا یکذبونك ولكن الظالمین بایات الله یجحدون. وذكر محمد بن - 00:14:30
عن الزهري عن الزهري في قصة ابی جهل حين جاء یستمع قراءة النبی صلی الله علیه وسلم من اللیل هو وابو سفیان والاخنوس ولا
یشعر احد منهم الثلثة ابو جهل ویسمی عنده ابو الحكم وسماه النبی صلی الله علیه - 00:15:00

عليه وسلم ابو جهل. وهو ابو سفيان ابن حرب اسلم يوم الفتح رضي الله عنه ابو سفيان صخر بن حرب والاخنس بن شريق منبني زهرة من خوال النبي صلى الله عليه وسلم بان ام النبي صلى الله عليه وسلم منبني زهرة بنت - 00:15:20

بنت وهب. وسمى الاخنس لانه خنس ببني زهرة يوم بدأ جاء كفار قريش كلهم ومعهم بنو زهرة من بيوتات فنادى فيهم فنادى في بني زهرة الاخنس ابن شريق او شريق. فقال له - 00:15:50

يابني زهرة ان محددا ابن اختكم ولا خير لكم في قتاله و الركب لا داعي للقتال معهم. التجارة كلمة ذهب بها ابو سفيان بعيدا عن طريق النبي صلى الله عليه وسلم العير التي خرج النبي لطلبها - 00:16:20

فالح عليهم بان يعتزلوا القتال يوم بدر. فاعتزلوا فكانوا يعترفون بها اولا لاخنس هذا ان هو السبب في نجاتهم لانه قتل كثير من صناديد قريش. ولو دخلوا المعركة لقوا قتل الكثير منهم. ويقال ان الاخنس انه اسلم. ثم انه يقال انه ارتد ثم اسلم. فهو - 00:16:50

عده ابن حجر رحمه الله من الصحابة بالاصابة في تمييز الصحابة ذكر انه اسلم ومن المؤلفة قلوبهم. فكان صاحب رأي فترفت برئاسته بنو زهرة لانه نجاهم سلمهم من القتال مع المشركين في بدر. وكان الثلاثة يأتون - 00:17:20

يستمعون ليلا لقراءة النبي صلى الله عليه وسلم ويتلذذون. حتى يسكت النبي صلى الله عليه وسلم وينتهي من القراءة في الصباح فيتورقون كل واحد يجلس في مكان ما يعلم عنه الاخر لكن اجتماعهم الطريق اذا انصروا كما - 00:17:50

سيأتي نعم فاستمعوها الى الصباح في الاهواء عن الزهري في قصة ابي جهل وذكر محمد ابن اسحاق عن الزهري في قصة ابي جهل حين جاء يستمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم من الليل هو وابو سفيان والاخنس ابن - 00:18:10

ولا يشعر احد منهم بالآخر. فاستمعوها الى الصباح. فلما هجم الصبح تفرقوا فجمعتهم الطريق. فقال كل منهم والآخر ما جاء بك فذكر له ما جاء به ثم تعاهدوا الا يعودوا لما يخافون من علم شاب قريش بهم لئلا يفتننا - 00:18:30

مجيئهم لانه اذا عرف الشباب ان هؤلاء الشيوخ الكبار معجبون بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول ربما منهم وخشية ان يسلمو تعاهدوا على الا يعودوا. نعم. ثم تعاهدوا - 00:18:50

فلما كانت الليلة الثانية جاء كل منهم ظنا ان صاحبيه لا يجيئان لما سبق من العهود. فلما اصبح جمعتهم الطريق فتلاوموا كل واحد يظن صاحبيه منهم ما يعودون يقول اروح وحدي ما يجون ثم يأتون ويجتمعون - 00:19:10

فلما أصبحوا جمعتهم الطريق فتلاوموا ثم تعاهدوا الا يعودوا فلما كانت الليلة الثالثة جاءوا وايضا فلما أصبحوا تعاهدوا الا يعودوا لمثلها ثم تفرقوا. فلما أصبح الاخنس ابن شريق اخذ عصاه ثم خرج حتى اتى ابا سفيان - 00:19:30

حرب في بيته فقال اخبرني يا ابا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد قال يا ابا ثعلبة والله لقد سمعت اشياء ان اعرفها واعرف ما يراد بها. وسمعت اشياء ما عرفت معناها ولا ما يراد بها. قال الاخنس وانا الذي حلفت به. ثم - 00:19:50

فخرجنـي مثلـك اـنـي سـمـعـتـ اـشـيـاءـ عـرـفـتـ مـعـنـاـهاـ نـعـمـ.ـ ثـمـ خـرـجـ مـنـ عـنـدـهـ حـتـىـ جـاءـ حـتـىـ اـتـىـ اـبـاـ جـهـلـ فـدـخـلـ عـلـيـهـ بـيـتـهـ

فقال يا ابا الحكم ما رأيك فيما سمعت من محمد؟ قال ماذا سمعت - 00:20:10

قال تنازعنـا نـحـنـ وـبـنـوـ عـبـدـ مـنـافـ الشـرـفـ اـطـعـمـنـاـ وـحـمـلـوـ فـاطـعـمـنـاـ وـاعـطـيـنـاـ حـتـىـ اـذـ تـجـاـئـنـاـ عـلـىـ الرـكـبـ وـكـنـاـ كـفـرـ زـيـ رـهـانـ.ـ قـالـوـ مـاـ مـنـاـ؟ـ قـالـوـ مـاـ نـبـيـ يـأـتـيـهـ الـوـحـيـ مـنـ السـمـاءـ - 00:20:30

فـمـتـىـ نـدـرـكـ هـذـاـ؟ـ وـالـلـهـ لـاـ نـؤـمـنـ بـهـ اـبـدـاـ وـلـاـ نـصـدـقـهـ.ـ قـالـ فـقـامـ عـنـهـ الـاخـنسـ وـتـرـكـهـ.ـ وـرـوـىـ اـبـنـ جـرـيرـ عـنـ السـدـيـ فـيـ قـوـلـهـ قـدـ نـعـلـمـ اـنـهـ

لـيـحـزـنـكـ الـذـيـنـ يـقـولـونـ فـانـهـ لـاـ يـكـذـبـونـ وـلـكـنـ الـظـالـمـينـ بـآـيـاتـ اللهـ يـجـحـدـونـ.ـ لـمـ كـانـ يـوـمـ - 00:20:50

بـدـرـ قـالـ الـاخـنسـ بـنـ شـضـيقـ لـبـنـيـ زـهـرـةـ يـاـ بـنـيـ زـهـرـةـ يـاـ بـنـيـ زـهـرـةـ اـنـ مـحـمـدـ اـبـنـ اـخـتـكـمـ اـبـنـ اـخـتـكـمـ يـعـنـيـ الـمـرـادـ اـمـنـةـ بـنـتـ هـيـ مـنـ بـنـيـ

زـهـرـةـ.ـ نـعـمـ.ـ فـانـتـمـ اـحـقـ مـنـ ذـبـ عنـ اـبـنـ اـخـتـهـ.ـ فـانـهـ اـنـ كـانـ نـبـيـاـ لـمـ تـقـاتـلـوهـ - 00:21:10

يـوـمـ وـانـ كـانـ كـاذـبـ كـنـتـمـ اـحـقـ مـنـ كـفـ عنـ اـبـنـ اـخـتـهـ.ـ قـفـواـ حـتـىـ الـقـىـ اـبـاـ الـحـكـمـ.ـ فـانـ غـلـبـ مـحـمـدـ رـجـعـتـ سـالـمـينـ وـانـ غـلـبـ مـحـمـدـ فـانـ

قـوـمـكـ لـمـ يـصـنـعـوـ بـكـمـ شـيـئـاـ.ـ فـالـتـقـىـ الـاخـنسـ وـابـوـ جـهـلـ فـخـلـاـ الـاخـنسـ بـابـيـ جـهـلـ فـقـالـ - 00:21:30

يـاـ اـبـاـ الـحـكـمـ اـخـبـرـيـ عـنـ مـحـمـدـ اـصـادـقـ هـوـ اـمـ كـاذـبـ؟ـ فـانـهـ لـيـسـ هـاـ هـنـاـ مـنـ قـرـيـشـ غـيـرـيـ وـغـيـرـكـ يـسـتـمـعـ كـلـامـنـاـ.ـ فـقـالـ اـبـوـ جـهـلـ وـيـحـكـ.

والله ان محمدا لصادق. هذا كلام ابو جهل. ان محمدا صادق ما يعرف عنه الكذب. نعم - [00:21:50](#)

فقال ابو جهل ويحك والله ان محمدا لصادق وما كذب محمد قط. ولكن اذا ذهبتبني اذا ذهبت قصي باللواء والسقاية والحجابة والنبوة. فماذا يكون لسائر قريش ؟ فذلك قوله فانهم لا يكذبون - [00:22:10](#)

ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون. فایات الله محمد صلى الله عليه وسلم. والله اعلم وصلى الله وسلم وببارك على عبده رسول نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:22:30](#)